

دعا الرئيس التونسي محمد منصف المرزوقي بلاده إلى البحث حالياً بجديّة في طرق للتقدم الاجتماعي وضمان حق العمل لأكبر عدد ممكن من المواطنين التونسيين خارج طرق التفكير التقليدية الليبرالية الكلاسيكية. وأوضح المرزوقي في كلمة أمام المؤتمر الـ 101 لمنظمة العمل الدولية هنا اليوم: "إن تونس واعية لضرورة مراجعة نموذج التنمية الذي انساق فيه والذي زاد من عدد المهمشين والعاطلين وجعلها تترجح تحت وطأة الدين الخارجي". ولفت إلى أنها بحاجة أيضاً إلى الاستفادة من تجارب الأمم الأخرى التي استطاعت أن تبني اقتصادياتها على إمكانياتها الذاتية ومساعدة المنظمات الدولية مثل منظمة العمل الدولية.

وأكد الرئيس التونسي أن هذا العمل الطويل المدى يحتاج إلى تكاتف الجميع حكومة ونقابات ورؤوس أموال مؤكداً "أن ما تجتازه تونس اليوم من صعوبات لا يمكن إلا أن تشكل حافزاً لها على توافق الأهداف التي تروم تحقيقها عبر عقد اجتماعي جديد يكون أكبر أساس يتم عليه بناء الديمقراطية ومؤسساتها الناشئة".

وذكر "أن ما تم تحقيقه حتى الآن في تونس هو أقل مما يطلبه العمال وبقية شرائح المجتمع لكنه كبير مقارنة مع عمر الثورة التونسية ويجب البناء عليه لتواصل اثره بمزيد من المكتسبات الأخرى في إطار من التوافق الاجتماعي".

وشدد كذلك على أن تونس "تسعى إلى تحقيق أكبر قدر من العدالة الاجتماعية وبناء نموذج تنمية يجد فيه الجميع ضماناً لكرامتهم وصوناً لمواطنتهم الفاعلة" مشيراً في الوقت ذاته إلى إمكانيات تونس "المحدودة" ووضعية الإلزام الاقتصادية التي تمر بها "والتي لا يمكن أن تكون عائقاً أمام مؤسسات الدولة التونسية الناشئة لتضع هدف استحداث وظائف على رأس سلم أولياتها".

وأضاف الرئيس التونسي أن بلاده تسعى إلى تحقيق تنمية "لا تنكر مبدأ العدالة الاجتماعية وليس نمواً يرفع الأرقام والمؤشرات ويسحق البشر".

على جانب آخر أعرب المرزوقي عن "معارضته المبدئية" لترحيل رئيس الوزراء الليبي السابق البغدادي المحموي المسجون في تونس وتطالب به طرابلس .

وقال المرزوقي في مقابلة مع محطة التلفزيون التونسية الخاصة حنيبيل "ما زلت أعارض الترحيل، إنه موقف مبدئي، لا يمكن أن أوقع الترحيل بحق شخص قد يتعرض للتعذيب أو للقتل". وأضاف "ما زلت أعرض للضغط منذ أربعة أشهر حول هذا الملف ولكن أنا أعارض الترحيل في الظروف الراهنة".

وأوضح "قلت مرات عدة لاشقائنا الليبيين أن لهم الحق بالمطالبة بترحيل المحمودي كما لنا الحق بالمطالبة بترحيل بن علي (الرئيس التونسي المخلوع اللاجئ إلى السعودية). ولكن صراحة، إذا تم ترحيل المحمودي أفضل أن يسلم إلى حكومة منتخبة من قبل الشعب الليبي".

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 08/06/2012

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammedfarag.com